تهدف الى ابراز ذلك النوع من الاجتهادات الدينية الذي يركز على قدسية ارض — اسرائيل واهميتها بالنسبة لليهود ، من خلال تضخيم وتعميق الاراء التي تعتبر ان استيطان ارض — اسرائيل فريضة يجب على اليهودي تأديتها ، اسوة بباقي الفرائض التي تلزم اليهودية اتباعها بها . وارفقت هذه الاجتهادات بحملة من التشكيك في جدوى حياة اليهود في المهجر وانجازاتهم هناك ، مهما كان نوعها ، وبشكل يوحي بان اليهودي المؤمن ملزم بالانتقال من بلده للعيش في ارض — اسرائيل في اول فرصة تسنح له . واما تجاه غير اليهود ، وخاصة العالم المسيحي ، فقد تم التركيز على ان الصهيونية ليست الا مرادفا لليهودية او ، على الاقل ، اليهودية المتجددة .

لم يترك الصهيونيون المتدينون اجتهاداتهم هذه بمثابة حبر على ورق ، اذ سرعان ما اتجهوا الى تنفيذها بواسطة حمل المنظمة الصهيونية العالمية على تبني مطالبهم واضفاء طابع ديني على كل نشاطاتها ، وعندما فشلوا في ذلك عمدوا الى تنظيم انفسهم ليصبحوا قوة ضغط فعالة ، فاسسوا منظمة مزراحي المتدينة (التي تشترك حاليا في حكم اسرائيل تحت اسم « الحزب الديني القومي ») وكانوا بذلك اول حزب منظم داخل الحركة الصهيونية . واثر نشاطهم ، منذ مراحل تنظيمهم الاولى ، بشكل مباشر على الحركة الصهيونية . وكان من بين النتائج المترتبة على هذا النشاط ، مثلا ، ان اضطر هرتسل ، للحد من تأثيرهم او ربما لكسب تأييدهم ، الى تأليف كتاب جديد ، بعد ان نشر كتاب « دولة اليهود » ، بعنوان « الارض الجديدة — القديمة » (١٩٠٢) ، يصف فيه دولة المستقبل اليهودية ونظامها وطريقة العيش فيها في فلسطين ، دون غيرها ، « ككفارة » عما كتبه في « دولة اليهود » بشأن امكانية قيام دولة يهودية في الارجنتين ايضا ، وليس في فلسطين بالذات . كذلك كان اولئك المتدينون من كبار المعارضين لمشروع اقامة دولة يهودية في اوغندا ، الذي عرضته الحكومة البريطانية على هرتسل ، واجبروه على التخلي عنه بعد ان هددوا بالانشقاق عن المنظمة الصهيونية .

ولم يقف الصهيونيون المتدينون عند هذا الحد ، وانما اتجهوا ايضا الى مناوءة ، ثم مطاردة التيارات المعارضة لهم داخل اليهودية ، التي لا تقبل باجتهاداتهم . وقد ذاق ، مثلا ، اليهود الذين يطلق عليهم اسم ناتوري كارتا ، داخل اسرائيل وخارجها ، الذين لا يؤمنون باقامة دولة يهودية من قبل الصهيونية ولا « يعترفون » باسرائيل وسلطاتها ، الامرين من اضطهادهم . كذلك كانت هذه المعاملة من نصيب اليهود الاصلاحيين ، المتمركزين بشكل خاص في الولايات المتحدة ، نظرا لخلافاتهم الدينية معهم ، ومنها عدم ايمان الاصلاحيين بضرورة عودة اليهود الى فلسطين . وحتى اغودات يسرائيل ، رغم مساهمتها في المشروع الصهيوني ، ورغم ان نوابا منها يجلسون في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ، لم تسلم من اذاهم ، لانها لا تفضل عيش اليهود في فلسطين على عيشهم في « المهجر » ، وتعتقد ان ارض — اسرائيل و « المهجر » متساويان من هذه الناحية .

ومع مرور الزمن وسع الصهيونيون المتدينون نشاطهم وازداد نفوذهم ، بحيث سيطروا على كافة النواحي الدينية في النشاط الصهيوني — وفيما بعد على الحياة الدينية في اسرائيل — وصبغوه بالعنصرية المكثفة الكامنة في مفهومهم الخاص لعقيدة « شعب الله المختار » وما يتفرع عنها . ولا نبالغ ان قلنا ان ادعاء «شعب الله المختار» وما يتبعه حتما من استعلاء على باقي الشعوب صراحة وضمنا ، ثم الادعاء ان فلسطين ملك ابدي ، وبناء على وعد الهي لهذا الشعب ، وما يترتب على ذلك من اجراءات لاستعادة البلد من سكانها وتسليمها لليهود ، هي الاسس العقائدية الرئيسية للعنصرية الصهيونية ، بشطريها « المتدين » و « العلماني » ، وما نجم عنها من اضطهاد للشعب الفلسطيني ، ثم طرده من بلده .